المحور الرابع : الـــعـــينة

1-**تعريف العينة :** تعرف العينة بأنها:" مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية, ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا و متكافئا مع المجتمع الأصلي, ويمكن تعميم نتائجها عليه" ، ويعد اختيار العينة هدفا مهما و واعيا لكل الدارسين و الباحثين، يتوقف عليه استخلاص النتائج، ومن ثم تعميم نتائج الظاهرة المقاسة لمجتمع الأصل الذي اشتقت منه الظاهرة العلمية موضع الدراسة و البحث.

2-شروط العينة الجيدة في البحوث العلمية:

أ-أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي: أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي أو أكبر قسط منها ، لأن الباحث لا يستطيع أن يعمم من نتائجه إذا اختار العينة بطريقة عرضية ، بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى كانت العينة التي يجري عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيل.

ب-أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار، وكثيرا ما يقع الباحث في خطأ عدم استيفاء هذا الشرط في العينة التي يختارها دون قصد منه ، وغالبا ما يكتفي الباحث بهذا الشرط لان فيه ضمان لاستيفاء الشرط الأول ، فإذا ضمنا تساوي فرص الاختيار لجميع الأفراد حصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي في غالب الأحوال.

والعينات في البحث العلمي كغيره من البحوث العلمية يفترض أن تكون ممثلة للمجتمع حتى يمكن تعميم نتائج البحث ، **لكن هناك ظروفا معينة ،بل و مناهج بحثية** (كمنهج دراسة الحالة) كذلك الدراسات الاستكشافية يمكن فيها إجراء الدراسة على عينات غير عشوائية (غير احتمالية) ، و بالتالي لا يمكن تعميم النتائج على المجتمع ، و يكون التعامل مع هذه النتائج في حدود المفردات أو الحالات التي أجريت عليها الدراسة ...

3-حجم العينة: يختلف من بحث إلى آخر، ويتم تحديد حجم العينة طبقا للشروط الآتية:

أ-تحديد مجتمع البحث الأصل: يجب أن يحدد المجتمع الأصل تحديدا دقيقا ، ومعرفته معرفة جيدة ، ودراسته بشكل واف قبل أية نقطة ، ويسمى بعض الباحثين مجتمع الأصل بمجتمع البحث وهو المجتمع الذي يجري الباحث بحثه عليه.

ب-تشخيص أفراد المجتمع: وهي المفردات المكونة لإطار المجتمع ، فإذا حدد الباحث المجتمع الأصلي فسوف يعد الباحث قائمة خاصة بمجتمع بحثه التي هي مفردات البحث .

ج-**اختيار وتحديد نوع العينة**: وفي هذه المرحلة ينتقي الباحث النموذج المطلوب لبحثه و الذي سيوزع الاستبيان على أفراده ، فإذا كان المجتمع الأصل متجانسا في الخواص والسمات المطلوب دراستها ، فان شروط محددة في العينات مطلوب توفرها في هذا المجال كأن تكون عينة طبقية ، أو عينة منتظمة أو عينة عشوائية ، تعطي الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصلي يكون من ضمنها ، وعلى هذا الأساس فان العينة الجيدة و السليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي ، وتمثله تمثيلا صحيحا و دقيقا.

د-تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة: يجب أن يحدد الباحث حجم و عدد وحدات المجتمع الأصلي للبحث.

ويتوقف **تحديد حجم العينة** على عدد من الاعتبارات التي تؤثر في هذا القرار، من هذه الاعتبارات ما يأتي:

أ-قدر التجانس بين مفردات المجتمع في الخصائص أو السمات ، فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات المجتمع أمكن اختيار عدد أقل من المفردات لبناء العينة.

ب-التوزيع الجغرافي للمفردات : وهو ما يعكس تشتتها و انتشارها، وذلك انه كلما زاد انتشار المفردات ، أو كانت موزعة على مناطق جغرافية متباعدة كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة.

ج-كفاية المعلومات التي يوفرها إطار العينة لاختيار المفردات ، فكلما كان إطار العينة شاملا كاملا يلبي حاجة البحث ، يمكن اختيار عينة أقل حجما ، بينما يجب زيادة الحجم في حالة غياب بعض المعلومات أو البيانات أو عدم استخدام أطر للعينة تلبي حاجات الاختيار و شروطه.

د-عدد الفئات التي سوف يتم دراستها و التغيرات التي يتم وصف المجتمع من خلالها: واختيار العينة من فئة واحدة هي فئة الطلاب تقل في حجمها عن عينة أخرى يتم توزيع الطلبة و الطالبات على أساسها مثل التخصصات الأكاديمية أو المراحل الدراسية.

4-أنواع العينات و طرق اختيارها: يتفق الخبراء على تقسيم العينات إلى أنواع رئيسة تبعا لتدخل الباحث في اختيار الطريقة و المفردات و خضوعها بالتالي لقوانين الاحتمالات ، أو عدم خضوعها لهذه القوانين، حيث تتأثر في الحالة الأخيرة بتدخل العامل الشخصي في الاختيار، ولذلك **نجد هنالك تصنيفا للعينات** على أساس أنها **احتمالية أو عشوائية** حيث لا يتدخل الباحث في اختيارها، ولكنها تختار بطريقة عشوائية ، أو **أنها غير احتمالية أو عمدية** حيث يسمح بتدخل العامل الشخصي في الاختيار ...

4-1- العينات العشوائية (الاحتمالية) : وتعرف بأنها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة ليكون إحدى مفردات العينة ، و تنقسم العينات العشوائية إلى الأنواع الآتية :

أ-العينة العشوائية البسيطة: وهي من أبسط أنواع العينات و تسمى أيضا بالعينة الاحتمالية ، و تستخدم إذا كان مجتمع البحث صغيرا و متجانسا، حيث تعطى المفردة نفس الفرصة في الاختيار أو الظهور، وتشير كلمة العينة العشوائية إلى اختيار عدد معين من جمهور أصلي بشرط تكافؤ فرص الاختيار بين الوحدات الأصلية.

وتستعمل في اختيار هذه العينة عدة طرق، منها أن تكتب جميع الأسماء على بطاقات متشابهة وتخلط خلطا جيدا يكفي لإضاعة أي اثر للترتيب المتعمد ، ثم يؤخذ عدد من البطاقات من المجموعة يساوي عدد أفراد العينة المطلوبة.

ب-**العينة العشوائية المنتظمة:** العينة المنتظمة هي نوع من العينة العشوائية، ولكنها تختلف في تكوينها، حيث تعطى العينات أرقاما وتختار الأرقام بطريقة منتظمة ، ويحاول الباحث في هذا

النوع من العينات تجنب خطأ العشوائية الذي يترتب عليه زيادة احتمالات التحيز، وتتطلب أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذة شكل انتظام متسق، وفي العينة العشوائية المنتظمة لا نختار المفردات اختيارا عشوائيا مثلما هو الحال في العينة العشوائية البسيطة ، ولكن نقوم أولا بترتيب مفردات المجتمع عشوائيا بحيث نسوى بينها جميعا بقدر الإمكان في تعرضها للاختيار، وعندئذ تنتهي العشوائية ويبدأ النظام، حيث يتم الاختيار وفقا لنظام أو قاعدة بحيث تحصل على النسبة المطلوبة ، ولذلك يتم استخدام العينة المنتظمة لضمان ثبات توزيع الاختيار على إطار العينة كله من البداية إلى النهاية.

وبعبارة أخرى في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة ألأصلي ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا ثم تقسم عدد عناصر المجتمع ألأصلي على عدد أفراد العينة المطلوبة فينتج رقم معين هو الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها في العينة و المفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الذي تم حسابه في الخطوة السابقة ، ويكون أفـراد العينة هم أصحاب ألأرقام المتسلسلة التي تفصل بين الرقم العشوائي المختار و الترتيب الذي يليه، مثال صف فيه 45 طالب يمثلون مجتمع الدراسة ألأصلي و نريد اختيار عينة عددها 9 طلاب و بأسلوب العينة المنتظمة ، نقوم أولا بقسمة عدد عناصر المجتمع ألأصلي 45 على عدد أفراد العينة المطلوب 9 ، فيكون الناتج 5 ، بعدها نختار رقما عشوائيا ضمن ألأرقام من 1 إلى 5 ، لنفرض أننا اخترنا الرقم 3 فيكون هذا رقم المفردة ألأولى ثم نضيف 5 فيصبح الرقم التالي 8 فيكون ذلك هو رقم المفردة الثانية في العينة ثم يليه الرقم 13 ثم 18 و هكذا.

ج-**العينة الطبقية:** تستخدم العينة الطبقية من اجل ضمان تمثيل مختلف مجموعات مجتمع البحث في عينة الدراسة وفيها يقسم المجتمع إلى طبقات معينة بموجب مواصفات معروفة تؤخذ وحدات من كل طبقة للحصول على عينة مؤلفة من مجموع هذه الأجزاء، ويمكن القول أن العينة الطبقية تقلل من احتمالات الإقصاء بشكل كبير، إذ أن المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة تستخدم لتقسميه إلى مجموعات تشترك في بعض الخصائص...

د- العينة العنقودية (متعددة المراحل): ويقصد بالعينة العنقودية اختيار المجتمع محل الدراسة على هيئة تجمعات أو عناقيد ، وكل تجمع أو عنقود يحتوي على عدة مفردات من المجتمع ، ويستخدم هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة كبيرا ومن الصعب توافر إطار للمجتمع وفي هذا النوع من العينات يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات جزئية لا يشترط تجانسها ثم تقسم هذه المجموعات إلى مجموعات جزئية اصغر ، وهكذا بحيث تسمى اصغر مجموعة بالعنقود ثم نختار من كل عنقود عينة عشوائية بسيطة لتمثل في النهاية العينة العنقودية.

4-2-العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية): وتستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق ، وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث باختيار مفردات العينة من بين مفردات مجتمع البحث بصفة شخصية وليس وفقا لأي نظام أو قانون احتمالي ، وينقسم هذا النوع من العينات إلى :

أ-العينة العرضية (العينة الصدفية): وهذا النوع من العينات يتم اختياره بالصدفة مثلما تستطلع صحيفة معينة الرأي العام حول قضية معينة أو مرشح ما ، وغالبا ما يكون هذا النوع غير ممثل لمجتمع الدراسة ...

ب-العينة العمدية (العينة القصدية): يختار الباحث المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية لا تتوفر فيها العشوائية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث ، وينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص و غيرها ، وهذه العينة غير ممثلة لكافة و جهات النظر ، ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة مثل (دراسة آراء و اتجاهات أعضاء هيئة التدريس المتخصصين أو معدي البرنامج التعليمية في القنوات الفضائية أو نظام التعليم عن بعد في جامعة القاهرة).

ج-عينة القطعة أو (الكسرة):
ويقوم الباحث باقتطاع عدد معين من المجتمع كأن يأخذ أول عشرة أفراد ويطبق الدراسة ، وهي أضعف أنواع العينات على الإطلاق ، لعدم قدرتها على تمثيل المجتمع.

د-**عينة التطوع :** تحتاج بعض الدراسات إلى متطوعين لإجرائها مثل التحدث مع البث المباشر حول موضوع محدد ، أو لإجراء التجارب التربوية أو النفسية ، وغالبا لا تمثل هذه العينة مجتمع الدراسة ، ولكنها تسهل على الباحث التعاون من قبل أفراد العينة ، و سرعة الانجاز.

ه-العينة الحصصية: نظرا لأنه قد تكون هناك صعوبة في الحصول على التمثيل النسبي للطبقات أو الفئات في مجتمع البحث ، لعدم كفاية أطر البيانات أو تقادمها، أو غياب المصادر الأصلية لها أساسا أو زيادة الوقت والجهد في الحصول على البيانات الخاصة بالفئات ، في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تحديد عدد المفردات لكل فئة في العينة بناء على تقديراته و أحكامه الذاتية أو بناء على خبرات سابقة ، فإذا أردنا دراسة على سبيل المثال موضوع تعرض الجمهور في المحافظات العراقية لوسائل الإعلام ودوره في ترتيب أولوياتهم نحو قضية الروح الوطنية، فلابد لنا أن نأخذ عينة حصصية ممثلة للمجتمع العراقي، ونظرا لان هذا المجتمع كبير جدا يشمل المحافظات العراقية كافة ، فلابد أن نحدد حجم عينة و بنسبة مئوية متوازنة لعدد السكان في العراق و يستخدم هذا النوع من العينات في استطلاع الرأي.

و-عينة كرة الثلج : تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معين، و بناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث ، يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة ، لذلك سميت بعينة الكرة الثلجية حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العينة .

ز- العينة النمطية : يتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة ، فمثلا في دراسة حول تصورات الطلبة للأزمة الاقتصادية العالمية نتوجه إلى طلبة العلوم الاقتصادية ، ليكونوا عينة دراستنا، انطلاقا

مــن اعتقادنا أن هـؤلاء الطلبـة لــديهم اهتمــام أكثـر من غيـرهم بالمسائل المتعلقـة بالأزمة الاقتصادية .

5-أخطاء العينات:

أ-خطأ المعاينة: وهو الخطأ الناتج عن استخدام أسلوب العينة في جمع البيانات ، والسبب في الوقوع في خطأ المعاينة عند جمع البيانات يرجع إلى اختلاف النتائج التي نحصل عليها من العينة عن نتائج المجتمع ، إن خطأ المعاينة لا يتوفر في أسلوب المسح الشامل ، وذلك بسبب جمع البيانات من جميع مفردات المجتمع ، وإنما يكون موجود في حالة العينة ، ويتوقف خطأ المعاينة على عدد من العوامل وهي: (حجم العينة المختارة – درجة تجانس المجتمع – طريقة اختيار العينة) ، ويقل خطأ المعاينة (بزيادة حجم العينة المختارة ، وزيادة درجة تجانس مفردات المجتمع، واختيار العينة بطريقة مناسبة تجعلها ممثلة للمجتمع تقلل من خطأ المعاينة).

ب-خطأ التحيز: التحيز يعبر عن ميل أو طريقة التحليل أو إعطاء تقديرات لمعالم المجتمع أكبر أو أقل من الحقيقة ، فعلى سبيل المثال إدلاء المبحوثين بإجابات غير صحيحة أو إهمال بعض مفردات العينة أو استبدالها بأخرى ، وترجع أسباب خطأ المعاينة إلى قصور الباحث أو تحيزه أو إلى جمع البيانات ، كما أنها تنتج من التقريب في البيانات.